

333224 - هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً لله تعالى في السماء الرابعة لا بداية له ولا نهاية؟

السؤال

هل هذه أحاديث صحيحة، (رأى الرسول محمد في الإسراء والمعراج جيشاً لله في السماء الرابعة لا بداية له ولا نهاية)، (حيواناً من خلق الله عصّته تعدل السماوات السبع والأرض).

الإجابة المفصلة

أما مسألة كثرة الملائكة كثرة عظيمة، فهذا قد ثبت في حديث المراج، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْنَ بَيْنَ النَّائِمِ، وَالْيَقْظَانِ - وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرِّجَالِينَ -، فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَلَانِ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنَ التَّخْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِّلَ الْبَطْنُ بِمَاءَ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأَتَيْتُ بِدَابَّةً أَيْيَضَّ، دُوَنَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْجَمَارِ: الْبَرَاقُ، فَأَنْطَلَقَتْ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنْعَمُ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَبْنِ وَنَبِيِّ...»

«فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنْعَمُ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَبْنِ وَنَبِيِّ، فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلَتْ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ أَخْرَ مَا عَلَيْهِمْ»

رواه البخاري (3207)، ومسلم (164).

قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى:

"وأكثرا الروايات أنه في السماء السابعة، وجاء من وجه آخر عن أنس مرفوعاً أنه في السماء الرابعة، وبه جزم شيخنا في القاموس" انتهى من "فتح الباري" (6 / 309).

أما وجود حيوان بهذا الشكل المذكور في السؤال، فلم نقف على أصل له.

والله أعلم.